



بسم الله الرحمن الرحيم

الخطبة الأولى:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ
(آل عمران/102).

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (النساء/1).

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِغِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (الأحزاب/70-71).

أما بعد

فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد فحيّاكم الله جميعا أيها الآباء الفضلاء وأيها الأخوة الأعزاء وأيتها الأخوات الطيبات المباركات، وطبتم وطاب ممشاكم وطاب مسعاكم وتبواتم من الجنة منزلا.

والله العظيم الكريم أسأل الذي جمعنا في هذه الأوقات الطيبة المباركة على طاعته، أن يجمعنا في جنته ودار كرامته إنه ولي ذلك والقادر عليه.

أحبتى فى الله:



قلنا لأحد العلماء، الثقات النبلاء، عظنا موعظة، للقلوب موقظة.

فإننا قد أدمنا الذنوب، حتى قست منا القلوب.

فقال: واحرقلباه، واكرباه. يا ابن آدم، تذنّب ولست بنادم.

الأنبياء يبكون، والصالحون يشكون، وأنت تتابع المعاصي، وتعرض عن
يأخذ بالنواصي.

ويحك كيف تلعب بالنار، وتستهين بالعزير الجبار.

أين عقلك يا مغرور، هل نسيت يوم العبور وساعة المرور.

ويلك والله لو أن القرآن نزل على صخر لتفجر، ولو هبط على حجر لتكسر،
وتقرأوه وأنت لاه ساه، تتفكر في المنصب والجاه.

كأن الليالي لا تطويك، والكلام لا يعينك.

سبحان الله، تغتر بالشباب، وتزين الثياب، وتنسى يوم يهال عليك التراب.

مالك! لا تردك الآيات، ولا تزجرك العظات، ولا تتذكر الأموات.

أعجبتك الدور والقصور يا مغرور، ونسيت القبور ويوم النشور، يوم يحصل
ما في الصدور.

ويلك أنت مهموم بالقرش والكرش، وسعد يهتز لموته العرش. ما تهتز فيك
ذرة، والموت يناديك في كل يوم ألف مرة.

الجذع يحن للرسول الأزهر، والنبى المطهر، وأنت ما تحن ولا تئن، ولا يضج
بكاؤك ولا يرن.

الملك حمل الصور لينفخ، والملائكة تكتب عليك وتنسخ، وأنت بالذنوب ملطخ.
والله إن الأمر فصل، وجد ليس بالهزل، يوم قمطير، وشره مستطير، تكاد
القلوب منه تطير.



فيا صاحب العين التي لا تدمع، والنفس التي لا تشبع، والقلب الذي لا يخشع، أما أن لك أن تسمع، أما أن لك أن تدمع، أما أن لك أن تخشع، ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم، وكثير منهم فاسقون (الحديد/16).

الحق نفسك يا مسكين، فالعمر قصير، والشيب نذير، والدار جنة أو سعير. نراك تضحك كأنك أتاك الأمان، من الملك الديان، فهل عبرت الصراط حتى تأمن، فالندم الندم على ما فرطت أحسن.

ابراهيم الخليل، وهو النبي الجليل، يبكي ذنبه، ويدعو ربه، والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين (الشعراء/82)، فكيف بنا نحن المذنبين.

يا ابن آدم، إنه الله الذي خلقك فسواك، وأطعمك وسقاك، وآواك وكساك، وبكل جميل ابتلاك، ثم تعصيه وهو يراك. يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم، الذي خلقك فسواك فعدلك، في أي صورة ما شاء ركبك (الإنفطار/6-8).

أحسن ماء دموع التائبين، وأعظم حزن حزن المنيبين، وأهنأ نعاس نعاس المتجهدين. ما أذ جوع الصائمين، وما أسعد تعب القائمين الراكعين، وما أكرم بذل المتصدقين.

يا ابن آدم، أين من شاد وساد، أين ثمود وعاد، أين قحطان وعدنان، أين فرعون وهامان، بل أين ملك سليمان، أين أصحاب الأكاليل والتيجان، كل من عليها فان، ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام (الرحمن/26-27).



وهذه الدار لا تبقى على أحد ولا يدوم على حال لها شان
أين الملوك ذوو التيجان من يمن وأين منهم أكاليل وتيجان
وأين ما شاده شداد في إرم وأين ما ساسه في الفرس ساسان
وأين ما حازه قارون من ذهب وأين عاد وشداد وقحطان
أتى على الكل أمر لا مرد له حتى قضوا فكأن القوم ما كانوا
وصار ما كان من ملك ومن ملك كما حكى عن خيال الطيف وسان

أخا الإسلام! تريد الجنان، وتشتهي الحور الحسان، وتريد من الله الأمان
الأمان، ولكن كيف يكون هذا وأنت مع النيام، ولا تحافظ على تكبيرة الإحرام،
ولك من الإسلام الاسم دون الفعال، هذه والله أوهام أوهام.

السلف الصالح، والجيل الناصح، أعطوا الإسلام الأموال والدماء، فأصبحت
هاماتهم في السماء، وأنت ماذا أعطيت، وماذا لدينك أهديت، وماذا لأمتك
أسديت؟

ما لك في دنياك تتبدل، وفي غيك تتردد. أم أنك حي كميته، عشت بين لعل
وليت، وما دريت، أنك في الخسارة هويت!

ألا تفعل كما فعل الهدهد، سافر إلى اليمن وهو وحيد، يدعو إلى التوحيد، فعاد
إلى سليمان، بعدما أعطاه الأمان، فجاء من سبأ نبأ، وأنكر على بلقيس، إذ زين
لها إبليس أن تسجد للشمس، ولا تسجد لمن أجزاها، فأصبح الهدهد داعية، أذنه
للحق واعية، وقدمه في التوحيد ساعية، وأنت هل دعوت أحداً، أو مددت للخير
يداً، أو أسمعت الهدى أحداً.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين.



وأشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين. وأشهد أن سيدنا ونبينا وعظيمنا
وحبيبنا محمداً عبد الله ورسوله. صلى الله عليه وعلى إخوانه من الأنبياء
والمرسلين، وعلى آله وصحابه وسلم تسليماً كثيراً.

قلنا أيها العالم النحرير: ما أحسن هذا الحديث! وما أطيب هذا القيل! فهل من
مزيد؟

فقال العالم العلامة، الثبت الفهامة: أتعرفون عثمان بن عفان، سمير القرآن،
جهز جيش العسرة، وأفطر على كسرة، قرأ القرآن يومه، وشرى بئر رومة.

وأنت تريد الجنة، وصدقتك بالمنة، وقد هجرت السنة، فكيف يكون هذا يا أبا
الملة؟

أتعرفون علي بن أبي طالب، قدم رأسه للفداء، وصار جسمه بالدماء مخضباً،
وأنت ما حضرت قتالاً، ولا أنفقت مالاً، وما ذقت في سبيل الله نكالاً.

فما للقوم كأنهم في نوم، صرعتهم الشهوات، وزلزلتهم الشبهات. أحبوا التراب
والخراب، والثياب والشراب، وزهدوا في الكتاب والثواب، ونسوا الحساب
والعقاب.

يا عجباً للقوم! فهم في التهام وهرش، أنساهم القرش النعش. ما تهزهم الرقائق،
ولا تردعهم الحقائق، كلامهم في الأسعار والعمار والعقار، وحديثهم عن
الدرهم والدينار، ما يذكرون الجنة ولا النار.



صار الجلوس مع أكثرهم يميت القلب، ويضاعف الذنب. لكن الأعمى لا يرى الصباح، والميت لا يحس بالجراح. والصخر لا يسمع الكلام، وما لجرح بميت إيلام.

بماذا نطالبك؟ نطالبك بالصف الأول، ولا تلعب بدينك ولا تتأول، ولا تأكل الحرام، ومنه لا تتمول، وإياك على الله أن تتقول، وتعلم قبل أن تتكلم.

قلنا أيها العالم الجليل: ولكن القلوب عليلة، والذنوب كثيرة، والأغلال ثقيلة، والجروح عميقة. فقال العالم النحرير: يا من اقترفوا فاعترفوا، لا تنسوا قوله تعالى: قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم (الزمر/53).

يا من بذنب باء، وقد أساء، تذكر قول الله تعالى: يا ابن آدم، إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي، يا ابن آدم، إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا، ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة.

أيها الأخ الحبيب: لا تنس الآخرة.

أسأل الله بالاسم الأعظم، والوصف الأكرم، فإنه هو الأعلم والأحلم والأحكم، أن يهدي قلبي وقلبك، وأن يغفر ذنبي وذنوبك، وأن ينير بالوحي دربي ودربك.

الدعاء